فسبقه صاحب الكريم من هذا الوجه وهذا معقول فلو ان صاحب الالف بذل
جميع ما عنده مثل صاحب الدرهم لساواه في المقام فما اعتبر الشارع قدر
المعطا وانما اعتبر ما رجع اليه المعطي بعد العطا فهو لما رجع اليه والطال في
ذلك وتقدم نحو ذلك في الباب السبعين في الكلام على معنى الغني الشاكر والفقير
الصابر فراجعه والله اعلم وقال في الباب التاسع والعشرين وثلثماية في قوله تعالى
الرحمن علم القرآن اعلم ان القرآن هو الوحي الدائم الذي لا ينقطع فهو الجديد الذي
لا يبلى ويظهر في قلوب العلما على صورة لم يظهر بها في السنتهم لان الله تعالى جعل
لكل موطن حكما لا يكون لغيره فهو يظهر في القلب احدي العين فيجسده الخيال
ويقسمه ثم ياخذه منه اللسان فيصيره ذا كلمة ذا حرف وصوت ويقيد به
سمع الاذان وقد قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فتلاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصواتا وحروفا سمعها الاعرابي بسمع اذنه في حالة ترجمة فالكلام لله بلا شك
والترجمة للمتكلم به كائنا من كان فان القلب بيت الرب فافهم والله اعلم وقال في
الباب الثلثين وثلثماية اعلم ان القضا والقدر امران متباينان فالقضا هو
الحكم الالهي على الاشيا بكذا فله القضا في الحكم في جميع الامور واما القدر فهو الوقت
المعين لاظهار الحكم فالقضا يحكم على القدر والقدر لا يحكم في القضا بل حكمه في
المقدر لا غير فالقاضي حاكم والمقدر موقت والقدر التوقيت والطال في ذلك
قلت وقد بسطنا الكلام نحو ذلك في اجوبة شيخنا رضي الله عنه فراجعه والله اعلم
وقال في الباب الواحد والثلثين وثلثماية اعلم ان موسى عليه السلام ما قال رب
ارني انظر اليك الا لما قام عنده من التقريب الالهي فطمع في الرؤية فسال
ما يجوز له السؤال فيه ذوقا ونقلا لا عقلا لان ذلك من محارات العقول ومعلوم
ان الرسل اعلم الناس بالله تعالى وانهم يعرفون ان الحق تعالى مدرك بالادراك فان
الابصار لا تدركه مع انها الة يدرك العبد بها رؤية ربه قال وانما منع موسى
الرؤية لانه سالها من غير وحي اتى بها ومقامهم الادب فلهذا قيل له لن تراني
ثم انه تعالى استدرك استدراكا لطيفا لما علم تعالى ان حد تاديب موسى اه
من حيث سؤاله الرؤية بغير وحي بالاحالة على الجبل في استقراره عند التجلي

اذ الجبل

اذ الجبل من الممكنات فلما تجلى الحق تعالى للجبل واندك علم موسى انه وقع فيما
لم يكن ينبغي له وان كان الحامل له على ذلك الشوق مثل ما وقع فيه من سكر
من حب الله تعالى فقال تبت اليك وانا اول المؤمنين بوقوع هذا الجائز
والطال في صفات الناس في رؤية الله عز وجل وقال فيه في قوله تعالى افرايت من
اتخذ الهه هواه واضله الله على علم اعلم ان الهوى اعظم من عبد من دون
الله فانه لنفسه حكم وهو الواضع لكل ما عبد ولولا قوة سلطانه في الانسان
ما اثر مثل هذا الاثر فيمن هو على علم لانه ليس بالاه والطال في ذلك في ذكر
من ادعى الالوهية من العبيد ومن ادعيت فيه ولم يدعها ومن ادعاها في سكر
الحال ثم قال وكان الحلاج رضي الله عنه ممن ادعاها في السكر بالتعين فقال
قول السكارى فخبط وخلط لحكم السكر عليه كما يشتم السكران اعظم ملوك
الدنيا في حال سكره ولا يلزم منه ادبا فالحلاج سعيد وان شقي به اخرون
واطال في ذلك ثم قال واذا كان يوم القيمة جسد الله الهوى كما يجسد
الموت لقبول الذبح كبشا فعذبه في صورته تلك وتجسد المعاني لا ينكره العلما
بالله تعالى واعلم انه ليس كل من وافق هواه المذكور يكون كافرا وانما الكافر من
كان بالصفة المذكورة بالقرآن فان كل من اتبع هواه مسلما خرج من النار
بعد انتها العقوبة حدها وبقي صورة هواه معذبة وان كان كافرا بقي مع
صورة هواه في العذاب ابد الابدين والله اعلم وقال في الباب الثاني والثلثين
وثلثماية في قوله تعالى فيه شفاء للناس اي العسل اعلم انه تعالى لم يذكر للعسل مضرة
قط وان كان بعض الامزجة يضره استعماله لان الشفا هو المقصود الاعظم منه
كما ان المقصود بالغيث ايجاد الرزق الذي يلزم عن نزوله وقد يهدم الغيث
بيت العجوز الفقيرة الضعيفة فما كان رحمة في حق هذه المراة من هذا الوجه الخاص
لان هدم البيت المذكور ما هو بالقصد العام الذي نزل له المطر وانما كان ذلك
من استعداد البيت للهدم لضعف بنيانه فكذلك الضرر الواقع من اكل العسل
انما ذلك من انحراف مزاجه ولم يكن بالقصد العام قلت وقد تقدم نحو ذلك
في الكلام على النية من حيث انها موضوعة بالاصالة للاخلاص والله اعلم وقال

Copyright © King Saud University